

# التعليق على تفسير ابن سعدي (٦٠١) (سورة الصف الآيات ١ - ٥)

محمد الشرافي

سمبله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللسامعين وللشاهدين ولجميع من المسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:00:04](#)

قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لما تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتا عند الله - [00:00:23](#)

قولوا ما لا تفعلون. ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا انهم بنيان مرصوص واذا قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم اجاب الله - [00:00:43](#)

وقوم الفاسقين الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فان هذه سورة الصف وسميت بهذا الاسم لذكر الصف فيها ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا - [00:01:14](#)

اي صافين مستقيمين للجهاد قول سبحانه بسم الله الرحمن الرحيم هذه الجمعة تتكرر في اول كل سورة من القرآن وهي اية مستقلة ارايت مستقلة تنزل بنزول اول السورة وهي اية ليست من السورة وانما هي اية في اول كل سورة - [00:01:41](#)

الا في سورة براءة ومعناها ابتداء قراءتي مستعينا ومتبركا بكل اسم لله الرحمن الرحيم قول سبحانه سبح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم سبح هذا فعل ماضي - [00:02:08](#)

وهذا خبر من الله عز وجل انه قد سبح له وسبح هنا ليس المعنى سبح وانتهر ثم تقول جاء فلان او ذهب فلان يعني قد حصل الفعل وانتهى بل هو من من من الافعال التي تدل على الاستمرار - [00:02:33](#)

كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما كان هذا فعل تعلم ماضي لكن ليس معنى كان الله غفور رحيم في الماضي اما الان فلا ولذلك قال العلماء ان كان هنا تدل على الاستمرار - [00:02:54](#)

مثلها سبح هنا ولذلك يأتي الفعل يبسبح ويأتي الامر من الله عز وجل بالتسبيح سبح اسم ربك الاعلى وفي سورة تغابن يسبح لله ما في السماوات وما في الارض طيب - [00:03:11](#)

وقوله سبح التسبيح معناه التنزيه والتنزيه معناه الابعاد بالكلام بالقول الابعاد بالقول اي انزه الله عز وجل وقوله سبحانه سبح لله ما في السماوات وما في الارض اي نزه الله عز وجل ما في السماوات وما في الارض - [00:03:29](#)

من كل شيء لقاء الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ما يعقل يسبح بلسان قال والمقال قطعاً فالانس والجن يسبح لله عز وجل بلسان قال فيقول سبحان الله - [00:03:56](#)

ولسان الحال بما اودع الله عز وجل فيها من الخلق والحكمة والعظمة فهي تسبح الله بلسان الحال يعني ان حالها يدل على تسبيح الله طيب واما غير العاقل من الجبال والارط والشجر - [00:04:24](#)

فهل هو يسبح الله عز وجل بلسان الحال فقط ام حتى بلسان المقام يعني هل هذا فتسبح الجواب ها نعم الدليل نقول عندنا دليلان من القرآن ومن السنة اما القرآن فقوله سبحانه لا تفقهون تسبيحهم شو معنى لا تفقهون - [00:04:50](#)

تفهمون وتعرفون هي تسبح الحال ما قال الله عز وجل لا تفقهون تسبيحهم بل يقول لا تعلمون هذا من القرآن. الثاني من السنة فقد

ثبت ان الحصى سمعت تسبيحه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في يده - [00:05:22](#)

ويسبح اذا فجميع المخلوقات تسبح الله عز وجل بلسان الحال ولسان المقال طيب مما يسبح الله عن ماذا الجواب من ثلاث اشياء من صفات النقص ومن صفات النقص في الكمال - [00:05:45](#)

ومن مماثلة المخلوقين الاول ها مرة ثانية نسبح الله من من صفات النقص ثانيا من النقص في كماله ثالثا من مماثلة المخلوقين طيب الدليل الاول امثله. قال الله تعالى لا تأخذه سنة - [00:06:15](#)

ولا النوم والسن في حق الله نقص فنزله الله عز وجل عن ذلك قوله تعالى لم يلد ولم يولد هذا نقص قالوا ننزه الله عز وجل عن ذلك طيب الثاني - [00:06:41](#)

في صفات النقص في كمالاته مثل الضعف في القوة او العجز بالقدرة والله بالقدرة وبالقوة وننزه الله عن الضعف بقوته وعن العجز في قدرته الدليل قال الله تعالى في جانب الضعف - [00:07:03](#)

ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ايام وما مسنا من لغوب بعد اللغوب هي الضعف اي الله عز وجل ما ضاعف عن ذلك فلماذا خلق السماوات في ستة ايام - [00:07:31](#)

لماذا الله ما خلق الكلفة كانت نقول لله الحكمة في ذلك هذا من حيث العموم. الجواب والله اعلم لكن مع ذلك فالتمس العلماء حكما الله اعلم هل هي ام لا لكنها وجيبة - [00:07:51](#)

منها قالوا ليعلم الله عباده التأني في الامور فليست العجلة هي التي تنجز الامر وانما التأني والصبر هذا ينجز الامر فالله عز وجل يعلم عباده بفعله والثاني من من الحكم التي ذكروها ان ما في السماوات والارض من المخلوقات ينبني بعضها على بعض - [00:08:09](#)

ينبني بعضها على بعض فالله عز وجل خلقها هكذا شيئا فشيئا والا فالله عز وجل قادر على كل شيء لا ابد طيب اذا هذا الضعف في القوة طيب الثالث العجز في القدرة - [00:08:41](#)

قال الله تعالى وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا عليما قديرا ما كان يعزه ثم قال بعدها قديرا فنقول في القدرة - [00:09:06](#)

ثالثا عن مماثلة المخلوقين وذلك ان مماثلة الخلق بالنسبة لله عز وجل نقص يجوز ابدان نمثل الله عز وجل ممثلا الخلق بالله كفر كفر ولذلك العلماء صرحوا بان الممثل - [00:09:28](#)

كفار لماذا؟ لانهم نقصوا الله عز وجل الدليل قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال ولم يكن له كفوا احد وقال فلا تجعلوا لله اندادا اي نظراء واشباه وامثال - [00:10:01](#)

وقال فلا تضربوا لله الامثال النظراء والاشباه واضح طيب فان قال على هذه النقطة طيب انتم يا اهل السنة تثبتون الله الوجه واليدين والاصابع والساق والقدم والعينين اليس هذا تمثيلا - [00:10:32](#)

ها بعض الناس يقولون لا نقول بهذا وانما هذه الدالة نصرناها الى معنى يليق بالله طب مثلا الوجه ما نقول لله وجه حقيقي بل وجه يعني الله كما يقول كقول تعالى اينما تولفوا ثم وجه الله - [00:10:59](#)

واليدين قالوا النعمة انا في تأني في اللغة العربية وهكذا كل كل ما جاء دليل اه توهموا منه التمثيل بمعنى يليق بالله وش نقول لهم نقول واحد انتم اعلم ام الله - [00:11:26](#)

طب هو زين انتم اعلم ام الله. ان قالوا نحن قلنا كفار ما في على طول وهم ما يقولون بذلك ابدان قالوا الله اعلم قلنا الله عز وجل اثبت لنفس الوجه والعينين - [00:11:51](#)

واليدين واثبت نبيه صلى الله عليه وسلم له الاصابع وثبت القرآن وكذلك بالسنة بالقرآن ليس صريحا يوم يكشف عن ساق ليس صريحا لان الله ما اضافه لنفسه لكن ثبت في السنة في الصحيحين ان الله يكشف عن ساقه فيسجد له المؤمنون - [00:12:10](#)

تقول هذي ادلة ثانيا ثانيا نقول القرآن والسنة بأي لغة اي لغة باللغة العربية باللغة العربية فنقول اذا ثبت الوجه واليدين والاصابع والقدم والساق على مقتضى اللغة العربية المقتضى اللغة العربية. ونقول ان ان الله عز وجل خاطبنا لفهمهم - [00:12:38](#)

ليس القرآن الغازا ولا السنة احاجي وانما هو كلام صريح واضح نفهمه ثم نقول ثالثا كل شيء يتحدد بما اضيف اليه وبهذا ننفك من التمثيل واضح لا نقل نمثل ابدا التمثيل كفر - [00:13:11](#)

واعد بالتمثيل تمثيل الله عز وجل بخلقه او تمثيل الخلق بالخالق هذا كفر منافذ القرآن يقتضي نقص الخالق عز وجل والله عز وجل له الكمالات التامة في اسمائه وافعاله وصفاته عز وجل - [00:13:44](#)

واضح؟ اذا فنقول هذه الصفات تليق بالله وهي صفات حقيقية نثبتها تماما نحرف ولا نمثل ولا نخاف ما نخاف وهكذا في الصفات الاخرى الثابتة في القرآن والسنة مثل المجيء الله يجي - [00:14:05](#)

الله يأتي الله ينزل الى السماء الدنيا. الله ينزل فصل قضاء انا اثبتها تماما يجي يعني يجي الله يجي ويقول نعم ولا اقول يأتي الملك او يجي الامر او ينزل الرحمة هذا خطأ - [00:14:34](#)

خطأ تماما واضح ولا لا اذا فهكذا نقول المقام ليس مقاما في الكلام في العقيدة لكنه مرورا مرورا احببت ان ابين ذلك. اذا نقول ننزل الله عز وجل من هم - [00:14:55](#)

من صفات النفس ومن النقص في الكمال ومن مماثلة المخلوقين وليس اثبات الصفات الواردة اثباتا حقيقيا ليس تمثيل ابدا. بل هذا هو الواجب هذا هو الواجب طيب قال الله عز وجل سبح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم - [00:15:15](#)

العزيز والحكيم اسمان من اسماء الله عز وجل يتظلمان صفة العزة وصفة الحكمة والحكم فالعزيز يتضمن ثلاث صفات صفة العزة عزة القدر وعزة القهر وعزة الامتناع وسبق بينها في اخر سورة الحشر - [00:15:43](#)

فما نريد نعيدها مرة ثانية حكيم نقول فيها صفة الحكم والحكمة فالله عز وجل حاكم مسيطر امر ناه مدبر والله عز وجل له الحكمة البالغة في شرعه في قدره فلا يفعل سبحانه وتعالى الا ما يقر به كل عاقل انه عين الصواب - [00:16:07](#)

لان الله عز وجل حكيم سبحانه وتعالى قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون هذا خطاب موجه للمؤمنين فيه توبيخ الله عز وجل يقول لماذا - [00:16:33](#)

لماذا تقولون ما لا تفعلون وقد جاء في الاثار سبب لنزول هذه السورة هذه هذه الايات بعض المؤمنين جلسوا فتذكروا قالوا لو نعلم احب الاعمال الى الله عملناه لو نعلم - [00:16:54](#)

احب الاعمال الى الله عملناه فانزل الله عز وجل الجهاد وانه احب الاعمال الى الله ولذلك ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان احب الاعمال الى الله ايمان بالله ورسوله ايمانا بالله وجهادوا في سبيل الله - [00:17:16](#)

فكره ذلك بعض المؤمنين. فانزل هذه الاية وهذي السورة لما تقولون ما لا تفعلون ثم قال ان الله قبلها كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون كبر اي عظم - [00:17:35](#)

مقتا اي اشد البغض فالمقص ايض معناه نقول بغض بل هو اشد البغض يعني الله يبغض ذلك ان تقولوا ما لا تفعلون ان تقول قولا ثم لا تفعله هذا الله يبغض هذا منا - [00:18:00](#)

ولذلك علينا ان نحذر ان نقول ذلك وان ندعي ما لا نفعل بل الذي ينبغي للمؤمن ان يقول دون ما يفعل واذا كان يفعل شيء من الاعمال الصالحة يخفيه ما استطاع. ولو نسب اليه لا يفرح - [00:18:22](#)

لا يفرح وهكذا كان العلماء كان العلماء الصالحون من الصحابة رضي الله عنهم فمن دونهم اذا مدح الانسان بما فيه بما فيه تخلص عن ذلك بن مسعود رضي الله عنه العالم العلم العابد كان يقول لمن تبعه ارجع فلو علمت ما اغلق عليه - [00:18:43](#)

بيتي ما تبغتموني وقال اخر لو كان للذنوب رائحة ما جلس عندي احد هكذا وحسين بن عبدالرحمن التابعي في الحديث اللي ذكره في مسلم هذا وذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كتاب التوحيد. الباب الثالث - [00:19:10](#)

لما قال سعيد ابن جبير ايكمل رأي الكوكب الذي انقض البارحة قال الحسين انا ثم قال اما اني لم اكن في الصلاة ولكني لدغت لا تظنون اني قاعد اصلي. لماذا - [00:19:36](#)

لان كان في فلان لا يمدح اس قال لها تار ماني بصلي ماني بصلي لا تقول لي اني اصلي خلافا لنا في هذا الزمان نتزين بما ليس فينا

ونتعرض للمدح - 00:19:52

ونقول وش قال الناس عني؟ وش علقوا على تغريدتي؟ وش قالوا على المقطع حقي وش قال الربيع؟ ها ومن الطرائف المضحكة المبكية ما سمعته اكثر من مرة من الشيخ عبد الكريم بن خضير حفظه الله - 00:20:16

يقولن محاضرا لما جا يقدم لهم حاطر المقدم اعطاه يقول نقرا فقرأها قرأها قرار قال الدكتور وهذا مدري ايش وهذا فيه وذا فيه الله يهديك ابتسمت ظهر اخيك انت اللي معطيني ورقة ليش تخليني اتكلم عليك - 00:20:34

وكان شيخنا ابن عثيمين رحمه الله عكس ذلك كان عكسك تماما كان اذا صار المقدم الشيخ يكفي يكفي اكل اذكر مرة ارسل لي اسئلة من من الوادي الديانات كان ايام الصابون - 00:21:04

الحين صار بطاقات صار وكان من عادة شيخنا رحمه الله انه اذا كان اكثر من سؤالين لابد مسجل طبعا قبل الجوالا ما كان في جوالا كان في مسجلات صغيرة وجبت مسجلي واحترى الدوري كان كنا نمشي مع شيخنا رحمه الله وكأني اراه في شارع -

00:21:27

ثم يا ربي نسيت حق نفسي يا شيخنا المهم قلنا عنده يوم قلنا عند الاشارة جا دوري. فقلت التفت شيخ لي قال يلا يلا يا محمد فقلت بسم الله الرحمن الرحيم - 00:21:46

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله هذي هذي اسئلة من اهل الدواسر اقدمها لشيخنا العلامة محارب ابن عثيمين رحمه الله امسح قال اطف طف كويس كأنهم بنيان مرصوص اي واقفين في الصف - 00:22:00

باتجاه العدو هذا فيما سبق لما عاد في ظروف وفي طيارات وفي دبابات وتغير الان تغير لكن في يهرب العدو متصافين متقاربين فاذا هجموا على عدوهم فالله عز وجل يثني عليهم - 00:22:23

اي صافين امام العدو ثابتين لقتاله. وسوف يأتي الكلام ان شاء الله تعالى على الجهاد في الدرس الثالث في السورة طيب قال سبحانه واذا قال موسى لقومه يا قومي لم تؤذوني - 00:22:49

الله اكبر تأملوا ذلك موسى عليه السلام هذا ابن عمران هذا الرسول الكريم العظيم الذي قال بعض العلماء من كثرة تكرار قصة موسى في القرآن قال كاد القرآن ان يكون لموسى عليه السلام - 00:23:07

سورة البقرة في لا تكاد تخلو صورة من ذكر موسى عليه السلام وذلك لعظم قصته ولانه واجه اكبر طاغية على مر التاريخ ليس عاصيا ولا كافرا فقط بل كان ينكر وجود الله قال انا الرب. انا ربكم الاعلى بعد مو بالرب - 00:23:29

الاعلى قل ما علمت انكم من اله غيري ومع هذا موسى واجه بقوة وحزم وشجاعة ولما قال فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا. قال انت مسمور لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر واني لاظنك يا فرعون مذبورا - 00:23:56

قوة وكان وحيدا مع اخيه هارون عليهما السلام ومع هذا ما عليه منه ثم لما غرق الله عز وجل فرعون وقومه وانت يا موسى عليه السلام وقومه ان بهم الامر حتى اذوه - 00:24:21

بنو اسرائيل اليهود وكان فيهم حقا عباد وعلماء وصلحاء حتى انهم يوم القيامة اكثر الامم دخولا الجنة بعد المسلمين ولذلك لما عرضت الامم على النبي صلى الله عليه وسلم اما في المنام او يقظة لكنها حقا سوف تأتي هكذا - 00:24:37

فلما رأى كثرتهم ظن انهم امته ظن انهم امته فقليل هذا مستوى قومه ولكن انظر الى الالف فنظر فاذا اعظم واعظم ان امة الاسلام المقصود ان بني اسرائيل في اول امرهم كان فيهم. ومع هذا وجد فيهم من اذى رسول الله موسى عليه السلام - 00:25:03

فالله عز وجل يذكر هذا لنبيه صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين وهو يحذر ان يؤذى الرسول صلى الله عليه وسلم كما اؤذى موسى ولذلك لما بلغ عليه الصلاة والسلام اذى بعض الناس قال رحم الله موسى او قال يرحم الله موسى لقد - 00:25:28

باكثر من هذا فصبر قال الله تعالى واذا قال موسى لقومه موبخا لهم ومتألما وحزينا لم تؤذوني كيف توصلون الاذى اليه؟ لما تؤذوني وقد تعلمون يعني تعلمون حقا. قد هنا للتحقيق لا للتقليل - 00:25:51

قد تأتي للتحقيق للتقليل والغالب انها مع الفعل المضارع تكون للتحقيق طيب قوله تعالى قد يعلم الله المعوقين منكم. قد يعلم الله

يعلم فعل مضارع. طيب وقد تعلمون اني رسول الله اليكم يعني تعلمون حق اني رسول من الله فكيف تؤذونني؟ هل هذا يليق بكم؟  
هل هذا يليق بالرسول ام - [00:26:17](#)

يؤدى طيب بماذا اوزي موسى قل قيل في ذلك قولان قول حقيقي صحيح قول ليس عليه دليل لكنه لا يبعد من بني اسرائيل اما  
القول الثابت فهو ما ثبت في الصحيحين - [00:26:45](#)

ان بني ان موسى ان بني اسرائيل كانوا يغتسلون عراة مع بعض ينظر بعضنا بعض وكان موسى عليه السلام حييا فكان يغتسل وحده  
يغتسل معهم ممكن لما لم ينهاهم؟ لما لم يأمرهم؟ نقول الله اعلم. قد لا يكون امر بذلك. وقد يكون هذا الجائزة في شرعهم -  
[00:27:05](#)

اما شرعنا فلا قال عليه الصلاة والسلام احفظ عورتك الا من زوجتك او ملكت يمينك فشرعون غيرهم وكان موسى عليه السلام  
يغتسل وحده ليس معهم فقال بعضهم ان موسى ادم - [00:27:31](#)

الذي يمنع موسى ان يغتسل معناه انه ادم. ومعنى الادري كبير الخصيتين قبهم الله ينعتون هذا رسولهم يقول بهذا الكلام لو قيل  
لرجل من من عامة الناس لكان هذا نقصا وعيبا فيه فكيف يقال لرسول الله موسى عليه السلام - [00:27:49](#)

والله عز وجل اراد تبرئته رغم انوفهم فذهب موسى عليه السلام مرة ليغتسل فخلع ثوبه ووضع على حجر حجر حصى كبيرة فنزل  
يغتسل اما في البحر او في النهر وما كان من الحجر الا انهرهم بثوبه - [00:28:16](#)

حجر يهرب بنقول نعم حجر يهرب فلحقهم موسى عليه السلام فزع وكان يقول ثوبي حجر ثوبي حجر يعني ثوبي يا حجر رجع ثوبي  
ثقل كيف يخاطب حجر جماد؟ نقول الحجر فعل فعلا العقلاء - [00:28:39](#)

فهرب الحجر فكان موسى عليه السلام يلحقه وكانت معه عصاه حتى توسط به في بني اسرائيل موسى عليه السلام من الذهول ما  
انتبه حتى جاء بني اسرائيل وهو عاري فأراه فاذا هو احسن ما يكون خلقة عليه الصلاة والسلام - [00:28:56](#)

فعرفوا انهم كذابون وان من التهمة قد اخطأ وانما كان فعل ذلك حياء طغى ثوبه فلبسه ثم صار يضرب الحجر قال عليه الصلاة  
والسلام وانها لندب في الحجر سبع ندب ظرب الحجر باصل - [00:29:20](#)

وهذا ما ذكر الله عز وجل في اخر سورة الاحزاب في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا  
وكان عند الله وجيها - [00:29:40](#)

اهني كيفية تبرئة الله لموسى عليه السلام وقيل انهم قالوا انه قتل اخا هارون فالله عز وجل احيا هارون وقال لم يقتلني وقيل لملكة  
رفعتهم فأراه ما فيه شيء. وانه مات وموتا طبيعية. فهذا مما قيل انهم ادم موسى عليه السلام بذلك لكن لا دليل على ذلك -  
[00:29:54](#)

والدليل واضح هو هذا الذي سمعتم في الصحيحين؟ قال سبحانه فلما زاغوا اي بني اسرائيل ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم  
الفاسقين. فلما زاروا اي عدلوا عن اتباع الحق عن علم وعن قصد - [00:30:17](#)

ازاغ الله قلوبهم اي زادهم غيا وضلالا مثبتة مع الباطل وهذي عقوبة على المعصية فان الانسان اذا انحرف عن علم وعن قصد فقد لا  
يتوب الله عليه ابدا نعوذ بالله من ذلك - [00:30:38](#)

لكن من زاغ عن قصد انه جهل عن هوى عن غرور شيطان عن صاحب سوء. فما اقرب ان يتوب الله عز وجل عليه اذا والله عز وجل  
يحب التوابين ويحب المتطهرين - [00:30:59](#)

اي لا يوفقهم للتوبة والفاسقين الذين خرجوا عن الاستقامة وعن الحق عن قصد والله تعالى اعلم. نعم موب واطح قدر الله وما شاء  
فعل اثنين ولا واحد بس؟ كلهم واحد داخل في الشبكة ما ما - [00:31:16](#)

ما تواصلش مع نقول في في تحميل في واحد داخل منخفضة جدا لما حطيت على الرقم السري واخطابه انا لله وانا اليه راجعون  
لله امر من قبل خلاص يكفي اليوم - [00:31:47](#)

اكيد ان الشيخ وليد - [00:32:09](#)